جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة

دور الدعوة في إصلاح وتوعية المساجين

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام.

الطلبة:

- نورالهدى بن ناصر
- سعيدة دبار
- دنيازاد خرياطة

المشرف:

عبد الغني حوبة

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفان

((ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ))

فالحمد لله.. على فيض عطائه وجزيل آلائه ، حمدا يليق بسمو عليائه وجميل أسمائه.

والشكر موصول إلى الأستاذ الفاضل "عبد الغني حوبة " الذي دعم هذا العمل ورعاه بكل صدق وإرادة منذ أن كان " فكرة " إلى أن أصبح بفضل الله "إنجازاً " وإلى جميع الأساتذة بقسم العلوم الاسلامية بجامعة الوادي الذين لم يبخلوا علينا بآرائهم وتوجيهاتهم خاصة أساتذة تخصص دعوة وإعلام.

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى من شاركنا العمل في هذه المذكرة، وإجمالا إلى كل يد هبت لتقديم المساعدة، وكل ثغر لهج بالدعاء الخالص والسؤال الصادق.

جزاهم الله عنا خير الجزاء، وجعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

إهـــداء

إلى مرشد البشرية الأول ومعلمها الأعظم... إليك رسول الله –صلى الله عليه و سلم–.

إلى من غرس وغذى في نفسي حب العلم والعلماء منذ نعومة أظافري والدي العزيز حفظه الله ورعاه.

إلى من علمتني دروسا عملية في الصبر والتضحية من أجل بلوغ الأهداف وتحقيق الغايات أمي الحبيبة أطال الله عمرها ونفعني ببركة دعائها.

إلى هبة الرب ومهجة القلب، إلى ريحانتي من الدنيا: إبني الوحيد "محمد ثابت" الذي أرجو له نجاحا باهرا ومستقبلا زاهرا وحياة رغيدة.

إلى كل من تربطني به وشائج القربى أو أواصر الصداقة أو صلات المودة والرحمة خاصة إخوتي وأخواتي الذين أرى معهم وبهم سعادة الحياة.

وإلى جميع أساتذتي الأفاضل بقسم العلوم الاسلامية راجية أن أكون بعضا من طيب غرسهم.

إلى دفعة الصمود والتحدي، دفعة دعوة وإعلام 2016 وإلى كل من عرفتهم خلال مشواري الجامعي وكانت لي معهم أجمل الذكريات، خاصة رفيقتي الدرب: "خرياطة دنيا زاد" و" بن ناصر نور الهدى". وإجمالا إلى: كل معلم صاحب رسالة جعل غايته:

فعلم ما استطعت لعل جيلا سيأتي.. يحدث العجب العجابا

و كل من رفع راية طلب العلم عالية خفاقة متمثلا قول الشاعر:

ففز بعلم تعش حيا به أبدا الناس موتى وأهل العلم أحياء

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

سعيدة

إهـداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة. إلى نبي الرحمة، ومعلم البشرية سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–

إلى التي أحظى بكرم الله علي من أجلها نبع الحنان. والدتي الحبيبة أطال الله عمرها.

إلى من كدّ وتعب من أجلنا. والدي أمد الله في عمره وألبسه لباس الصحة والعافية.

إلى الجدتين العزيزتين أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي كل واحد باسمه، إلى أختي الوحيدة سلسبيل.

إلى توأم روحي بنت خالتي إيناس.

إلى خالاتي أبنائهم وأحفادهم، إلى الأعمام والعمات وذويهم.

إلى صديقاتي أنار الله دروبهم يسرى، سارة، كوثر، إلهام، والزهرة.

نورالهدى

الإهداء

إلى منهج الحياة أمي الغالية "الزهرة" وجودها أساس نجاحي ، ثم إلى أبي الحنون "إبراهيم"

إلى أملي في الدنيا وسر سعادتي زوجي العزيز "حمزة"

إلى إخوتي الأحبة: مريم، مرزوق، سعاد . عبد الكريم، وأبوهم الغالي جلول

وإلى أختي الكبيرة "عائشة"

وإلى أخي الكبير محمد وزوجته وأبنائه

ثم إلى هنده وابنتها ملاك وكوثر وزوجها ومنى وزوجها ثم الإهداء الكبير إلى الصدر الحب أمهم مباركة

ثم إلى كل من القدري وابنه، فريد ، غاية، نصر الدين ، منجي

إلى: بابا إسماعيل وزوجته وأبنائه وإلى بابا البشير وأبنائه . ثم إلى خالتي وعمي بجميع عائلتهما .

والآن إلى أعظم ما وهبني الله عز وجل عائلتي الثانية أمي سعيدة وأبي البخاري

وأخيرا إلى كل من ساهم في تربيتي منذ وجودي وخاصة أساتذتي في جميع مواسم الدراسة

وإلى رفيقات دربي : سالمة، جمعة، بشيرة، فائزة، مروة، ناجية، عائشة، وإلى رفيقات دربي : سالمة، جمعة، بشيرة، فائزة، مروة، ناجية، عائشة، وإبنها لؤي ومحمد المهدي

دنيازاد خرياطة

الملخص

تلعب الدعوة الى الله دورا فعالا في المجتمع وخاصة مع فئة السجناء، وفي هذا البحث نسلط الضوء على الدور التوعوي والإسلامي إتجاه هاته الفئة ومدى نجاح الدعوة معهم .

ABSTRACT

The God's Call Has an An important role in In the community especially in the category of prisoners , and in this research we will highlight the role of Islamic awareness Towards this Towards this category and The success of the God's Call with them.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تل	تلخيص
ج	جزء
د	دكتور
د د ن	دون دار نشر
د ط	دون طبعة
ض و تخ و تع	ضبط وتخريج وتعليق
ط	طبعة
م	التقويم الميلادي
هـ	التقويم الهجري

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين. أما بعد: فإن الدعوة هي الأساس في إصلاح النفوس البشرية، كما أمر بها الله تعالى في كتابه العزيز، وبينت سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك، لأن بالدعوة تستقيم حياة الإنسان، وتنتعش الأمة. لذا وجب علينا تطبيقها، وما هي إلا وسيلة لغرس الأخلاق الحسنة في النفوس، التي تبقى النموذج الحي الذي لا يمكن منافسته أبدا؛ لأنها قد عرفت بجدارتها في تربية الأفراد وتهذيب الأرواح لهذا سجل لها التاريخ مكانة عظيمة إعترفت بها جميع الديانات. ومن هذا المنطلق نتطرق في دراستنا هذه إلى فئة معينة من المجتمع التي تحتاج إلى إصلاح النفوس والدعوة إلى تهذيب الأخلاق، ألا وهي فئة المساجين.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على التوعية والإصلاح داخل مؤسسة مهمة من المؤسسات العقابية التربوية وهي: السجن، ويتمثل مجمل هذه الأهمية في:

_ التعريف بالدعوة والسجن.

_ معرفة أنواع السجون والمساجين.

_ عرض موقف الشريعة الإسلامية لمعاملة المساجين داخل مؤسسات التربية.

وكذلك تعتبر هذه الدراسة سندا عمليا لهاته الفئة لأن موضوعها إستعمال التوعية والإصلاح دون إفراط ولا تفريط، وصيانة السجين وبيان حرمة النفس البشرية وعدم التعدي عليها من خلال الإستعمال المفرط للعقوبة بشتى الطرق بحجة التأديب وفرط النظام.

أسباب إختيار الموضوع:

أسباب ذاتية: بإعتبار أن إحدى الطالبات المعدات والمنجزات لهذا البحث؛ مرشدة وداعية في السجن، وكذلك الأستاذ المشرف على هذا البحث أيضا؛ مرشد في السجن.

أسباب موضوعية:

1_ الرغبة في إظهار محاسن الشريعة الإسلامية، من خلال البحث في أحكامها وقواعدها المتعلقة بموضوع التوعية والإصلاح للسجين.

2_ قلة التطرق إلى هذا الموضوع من قبل الباحثين رغم أهميته، مما يحتم علينا إثراءه، بغية سد الثغرات والحد من الفساد المنتشر في المجتمع، كما نراها قضية جديرة بالبحث والدراسة فهي ضرورة ملحة للتوعية والإصلاح والعمل على الوقاية وتكوين المساجين ذاتيا ومعنويا وتحسين سلوكهم المنحرف أملا في توبتهم إلى الله عز وجل.

أهداف الدراسة:

من خلال هذه المذكرة نريد تحقيق جملة من الأهداف وهي:

_معرفة مدى إمكانية إستعمال الدعوة كوسيلة من وسائل التأديب وذلك بالنظر إلى الشريعة الإسلامية.

_ لفت النظر إلى النقص الحاصل في السجون بشأن تأديب المساجين بما يتوافق وأحكام الشريعة ومقاصدها.

الدراسات السابقة: أهم ما اطلعنا عليه في هذا الموضوع ما يأتي:

_ نظام السجون في الجزائر نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء،- أطروحة دكتوراه-، دراسة ميدانية على بعض خريجي السجناء، جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، سنة 2011، مصطفى شريك. مكونة من ستة فصول حيث نجد: الفصل الأول بعنوان: مفاهيم البحث والدراسات السابقة. أما الفصل الثاني: التأهيل بمؤسسات السجون، والفصل الثالث: عملية تأهيل السجناء في الجزائر، الفصل الرابع: منهج الدراسة وإجراءاتها، الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها، الفصل السادس: تحليل البيانات الميدانية.

المنهج المتبع: إتبعنا في هذه المذكرة المنهج: إستقرائي تحليلي.

أهم الصعوبات: لا يكاد بحث علمي يخلو من صعوبات، وقد لقينا في مسيرة بحثنا هذا بعض الصعوبات منها:

1_ صعوبة وصول دور الدعوة في التوعية وإصلاح المساجين وذلك لعدم ذكرها في عناوين مستقلة.

2_ الإفتقار إلى دراسة ميدانية شرعية قانونية تخدم الموضوع خدمة مباشرة.

إشكالية الموضوع: الإشكالية الرئيسية التي حاولنا الإجابة عنها تتمحور حول: ما مدى تحقيق الدعوة لإصلاح وتوعية المساجين؟ ومن خلاله نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

_ مامعنى كل من الدعوة والسجن؟

_ كيف تقوم الشريعة الإسلامية بتأديب السجين وإصلاحه؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة إتبعنا خطة البحث التالية:

خطة البحث: بعد اختيار الموضوع اتبعنا خطة رسمناها وهي في شكل مقدمة وفصلين؛ وكل فصل يحتوي على مبحثين، مع خاتمة وفهارس في آخر البحث.

وسنذكرها إجمالا:

الفصل الأول: ماهية الدعوة والسجن.

الفصل الثاني: الدور التوعوي والإصلاحي في أوساط المساجين.

وفي ما يلي نذكرها تفصيلا.

الخطـة

مقدمـــــــــة

الفصل الأول: ماهية الدعوة والسجن.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة.

المطلب الأول: تعريف الدعوة.

الفرع الأول: التعريف اللغوي

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي.

المطلب الثاني: أهداف الدعوة.

المبحث الثاني: مفهوم السجن.

المطلب الأول: تعريف السجن.

الفرع الأول: التعريف اللغوي

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي.

المطلب الثاني: أنواع السجون.

الفرع الأول: أنواع السجون العالمية.

الفرع الثاني: أنواع أنظمة الإحتباس في الجزائر.

الفصل الثاني: الدور التوعوي والاصلاحي في أوساط المساجين.

المبحث الأول: أنواع المساجين وخصائصهم الاجرامية.

المطلب الأول: انواع المساجين.

الفرع الأول: الذكور البالغين والاجانب.

الفرع الثاني: النساء.

الفرع الثالث: الاحداث والشباب.

الفرع الرابع: المحكوم عليهم مدى الحياة.

المطلب الثاني: الخصائص الإجرامية وأهداف السجون.

الفرع الأول: الخصائص الإجرامية في أوساط المساجين.

الفرع الثاني: أهداف السجون ومدى تحقيق عملها.

المبحث الثاني: مدى تحقيق الدعوة لإصلاح وتوعية المساجين.

المطلب الأول: الدور الاصلاحي .

المطلب الثاني: الدور التوعوي .

الخاتمـــــــــة.

الفصل الأول: ماهية الدعوة والسجن

وفيه مبحثان هما:

المبحث الأول: ماهية الدعوة

المبحث الثاني: ماهية السجن

المبحث الأول: ماهية الدعوة

الدعوة إلى الله عز وجل رسالة وأمانة وهي الوسيلة التي تفتح بها القلوب الغلف والأعين العمي والآذان الصم، ولما لها من أهمية كبيرة عند الله وعند عباده، نتطرق في هذا المبحث لتعريف الدعوة وذكر أهدافها.

المطلب الأول: تعريف الدعوة

سنتطرق في هذا المطلب لتعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: التعريف اللغوي:

الدعوة: من الدعوى، وهي اسم لما يدعيه الانسان، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء، أما قوله تعالى:**" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"**، يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه وهو وقوله:**" دعواهم فيها سبحانك اللهم"**، ثم قال: **"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" [يونس:10]** أخبر أنهم يبتدئون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمون بشكره والثناء عليه، فجعل تنزيهه دعاءً وتحميده دعاءً، والدعوى هنا معناها الدعاء.

'الدعوة' المرة الواحدة من الدعاء. و'الدعاة': قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ظلاله، واحدهم داع، ورجل داعية، إذا كان يدعو الناس إلى دين أو بدعة ،وأدخلت الهاء في 'داعية' للمبالغة.[1]

الدعوة في اللغة مصدر دعا لقولهم: فلان دعا إلى كذا دعوة، وهو مأخوذ من مادة (دع) والتي تدل كما يقول ابن فارس على: إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، وجاء في الصحاح يقال: دعوت فلانا أي صحت به واستدعيته ودعوت الله له وعليه دعاءً، وتكون

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج: 14، ص257.

الدعوة أيضا المرة الواحدة من الدعاء وتكون أيضا الاسم من قولهم: دعا الرجل دعُوًا ودعاءً قال ابن منظور: الاسم الدعوة.[1]

قال العلامة ابن القيم _رحمه الله_: إذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها، فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، بل لابد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى حد أقصى يصل إليه السعي، ويكفي هذا في شرف العلم أن صاحبه يسمو به هذا المقام، والله يؤتي فضله من يشاء.

قال ابن كثير _رحمه الله_: في قوله تعالى:**" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً ممَنْ دَعَا إِلَى الله"**: أي دعا عباد الله إليه**" وَعَملَ صَالحاً وَقَالَ إنني منَ المُسْلمين"** [فصلت:33] :أي هو نفسه مهتد بما يقول، فنفعه لنفسه ولغيره –لازم ومتعدي– وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير ويترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى، وهذه عامة في كل من دعا إلى خير وهو في نفسه مهتد، والرسول –صلى الله عليه وسلم– أولى الناس بذلك.[2]

دعا بالشيء دعْواً، ودعوةً، ودعاءً، ودعوى: طلب إحضاره. يقال: دعا بالكتاب وبالشيء إلى كذا، احتاج إليه. ويقال: دَعَتْ ثيابه: بليت واحتاج إلى أن يلبس غيرها. وفلانا: صاح به وناداه. ويقال: دعا الميت: ندبه. ويقال: دعا الله: رجى منه الخير ولفلان طلب الخير له، ودعا على فلان طلب له الشر، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه.

الدعوة في اللغة: الطلب، يقال: دعا بالشيء: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده.[3]

الدَعوةَ إلى الطعام بالفتح، يقال كنا في دعوة فلان و(مَدعاة) فلان وهو المصدر والمراد بهما الدعاء إلى الطعام، و(الدعوةِ) بالكسر في النسب و(الدعوى) أيضا. هذا أكثر كلام العرب.

---

[1]– موسوعة نظرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم(ج5/ص1945).

[2]– نفس المرجع السابق، موسوعة نظرة النعيم، (5ج/ص1945).

[3]– المعجم الوسيط– مادة (دعا)– (ج1/ ص286).

و(الدَعيُ) من تبنيْتَه، ومنه قوله تعالى:**" وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُم"** [الاحزاب:4].
وادعى عليه كذا والاسم (الدعوى). (ودعاه) صاح به واستدعاه أيضا، ودعوت الله له وعليه أدعوه دُعَاءً.[1]

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي

هي دعوة الناس إلى الاسلام بالقول والعمل، وتبليغ الدعوة إلى الله يكون بالقول وبالعمل وبسيرة الداعي التي تجعله قدوة حسنة لغيره فتجذبهم إلى الاسلام.[2]

وهي حث الناس على الخير والهدي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.

وهي قيام العلماء المستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة، وإنقاذ الناس من شر واقع بهم وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم من الوقوع في بأسه.[3]

هي دعوة الناس بالقول والعمل إلى الاسلام، وإلى تطبيق منهجه، واعتناق عقيدته، وتنفيذ شريعته.

هي تبليغ الاسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع حياتهم.

وبهذا يشمل تعريف الدعوة عناصرها الثلاث: التبليغ والتكوين والتنفيذ، وهذا ما كان النبي – صلى الله عليه وسلم– سيدُ الدعاة فيه، بما يقوم به من تبليغ الاسلام، والتربية والتكوين والتطبيق والتنفيذ لهذا الدين في واقع حياة الناس.

كما يمكن تعريف علم الدعوة بعد أن أصبح علما على علم معين، بأنه: مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الاسلام للناس وتعليمه وتطبيقه.[1]

---

[1]– محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ض وتخ وتع: مصطفى ديب البُغا، دار الهدى، ط4، ص138.

[2]– المرجع نفسه السابق، موسوعة نظرة النعيم، (ج5/ص1945).

[3]– مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة العالمية، سنة 2008، ج1، ص9(المكتبة الشاملة).

هي صرف أنظار الناس وعقولهم إلى فكرة أو عقيدة وحثهم عليها، وهي بمثابة ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها وتخليصهم من مصيبة حدقت بهم.

والدعاية بمعنى الدعوة رغم ما يقصد بها اليوم من ترويج للباطل وتمويه للفاسد وهي في الاصل ترويج للحق. فقد ورد في رسالة النبي إلى الملوك قوله: ((إني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم...إلخ)).

ومن الكلمات التي ترادف الدعوة ما يأتي:

الإرشاد: وهو هداية الناس إلى الطريق الموصل إلى المطلوب وحثهم على الخير وتحذيرهم من الشر.

الوعظ: وهو ا لنصح بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل.

التذكير: وهو تعريف الخلق بنعم الله على العباد، وحثهم على شكره وتحذيرهم من مخالفته.

والدعوة الاسلامية عبارة عن نداء الافراد والجماعات إلى عبادة الله تعالى، وإلى التخلق بالفضائل ونبذ الرذائل، وإلى تطبيق ما شرعه الله تعالى للناس من تعاليم وشرائع وأحكام.[2]

الدعوة الإسلامية: تعني الدعوة إلى الإسلام دين الله الحق، المنزل من عند الله تعالى، الذي أرسل به جميع رسله، هداة للعالمين ورحمة لهم، وعلى رأسهم النبي محمد– صلى الله عليه وسلم– الذي اصطفاه الله لهذه الدعوة والرسالة الخاتمة لجميع الدعوات والرسالات: **"وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" [فاطر:27]**.

والدعوة الإسلامية تعني إقامة شريعة هذا الدين في الأرض، وإقامة عقائده وشرائعه ومبادئه وأخلاقه، كما أنها تعني صباغة الحياة البشرية كلها بصبغة الربانية والعبودية لله تعالى وحده لا شريك له.[3]

---

[1]– أنس أحمد كرزون، رياض الجنة توجيهات في الدعوة والخطابة، دار ابن الحزم، ط:1، سنة:2011، ص:13/12.

[2]– آدم عبد الله الألودي، تاريخ الدعوة الاسلامية من الامس إلى اليوم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،(د، ط)، ص 17-18.

[3]– عاطف عبد المعز القومي، المنهج السلفي معالم على طريق الدعوة والتمكين، (د، د، ن)ط1، سنة2010، ص21.

عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبُد ربه كأنه يراه.[1]

وفي الأخير نستخلص أن: ما الدعوة –في مجملها– إلاَّ وسيلة لنشر الثقافة الإسلامية، وإيضاح كل ما جاء به الكتاب المنزل وسنة نبينا –صلى الله عليه وسلم– بغية توحيد الله عز وجل قبل كل شيء وهدي الناس إلى الطريق المستقيم، وبيان متعة الآخرة بالإضافة لتزكية نفوس أصحاب القلوب الخاشعة.

[1]– تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تح: أنور الباز عامر الجزار، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، ط3، سنة: 2005م، 1571588/15.

المطلب الثاني: أهداف الدعوة

جاءت الدعوة الاسلامية واضحة جلية لا غموض فيها ولا إبهام، وظهرت أصول الدعوة فرآها الناس شاملة لكل فرع من فروع الحياة، فأوضحت أصول الدين القويم وقواعد العلم الصحيح وأسس الاخلاق الفاضلة وأركان النظم الاجتماعية الرشيدة، ومبادئ القوانين السديدة، والتشريع الحكيم.

ومنه فإننا نجد الكثير من أهداف الدعوة نذكر منها على سبيل المثال ما تيسر فيما يلي:

- الدعوة إلى الله هي السياج الواقي والحصن الحصين للأفراد والمجتمعات ليحيو حياة آمنة مطمئنة في ظل شريعة الاسلام السمحاء.
- إنقاذ الأفراد والمجتمعات من الفساد، وحماية الإنسان من شرور نفسه الأمارة بالسوء، وتذكيره وإرشاده لما يصلحه في دينه ودنياه، ويصلح المجتمع من حوله، وتحذيره من التمادي في الباطل.[1]
- دعوة غير المسلمين للإسلام، أي أن نعمل على نشر الدعوة الاسلامية بين أهل الكتاب وغيرهم ممن لادين لهم، وقد سن النبي –صلى الله عليه وسلم– هذه السنة الحميدة وهي دعوة غير المسلمين إلى الدخول في الاسلام عن طريق مكاتبة الملوك والأمراء وأن يبلغوا أممهم. ومن هذه الكتب كما ثبت في الصحيحين كتابه –صلى الله عليه وسلم– إلى هرقل عظيم الروم: **((بسم الله الرحمان الرحيم، من محمد رسول الله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الاسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)).**[2]

---

[1]– د: أنس أحمد كرزون، رياض الجنة توجيهات في الدعوة والخطابة، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان، ط1، سنة:2011، ص19.

[2]– صحيح البخاري، باب: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله سواء قصد، رقم:4278، ص1659.

- دعوة المسلمين إلى الخير وهذا يكون في قوله تعالى:**" فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُون" [التوبة: 122].**
- قوله تعالى:**" وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" [العصر: 2/1]** وهو إرجاع المسلمين إلى جوهر الاسلام وتشريعه الحكيم، وتعميق ذلك في نفوسهم، ونفي ما علق بالإسلام من خرافات وأوهام.[1]
- تعليم الناس دستور السماء بما فيه من عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملات، ونظام سياسي واجتماعي واقتصادي وتربوي وجهادي وتعليمي، ثم وجوب العمل بما تعلموه وتطبيق ذلك تطبيقا كاملا في جميع مرافق الحياة، وأن تحكيم غير ذلك في مجال علاقات الأفراد والأسر والجماعة يعد كفرا وظلما وفسقا.
- دعوة الناس إلى عبادة الله تعالى وتحريرهم من عبودية غيره من الطواغيت.
- تبليغ شريعة الله للناس كافة.[2]

---

[1]- http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=1367، بتاريخ 2016/03/22.

[2]- سامي بن خالد الحمود، أهداف التشريع الاسلامي، تل لكتاب: أهداف التشريع الاسلامي، د: محمد حسن ابو يحي.

المبحث الثاني: مفهوم السجن

قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين، وسنبدأ بتعريف السجن لغة ثم إصطلاحا، وبعد ذلك نذكر أنواع السجون منها العالمية بصفة عامة ، والجزائرية بصفة خاصة.

المطلب الأول: تعريف السجن

تطرقنا في هذا المطلب لتعريف السجن اللغوي والإصطلاحي.

الفرع الأول: التعريف اللغوي

السجنُ: المحبس، جمع سجون، وفي التنزيل العزيز:**" رَب السجن أَحَبُ إليَ"**، وقرئ: السجن مصدر سجن.[1]

السجن: الحبس وقد سجنه من باب نصر، قلت: يقال ليس شيء أحق بطول سجن من لسان، نقله الفارابي، وسِّجين: موضع فيه كتاب الفجار وقال ابن عباس –رضي الله عنهما– : هو دواوينهم، قال ابو عبيدة: هو فعيل من السجن.[2]

سجن: السجن: الحبس. والسجن، بالفتح: المصدر سجن هي سجنه سجنا أي حبسه. وفي بعض القراءات في قوله عز وجل:**" قال رب السجن أحب إلي"**، والسجن: المحبس وفي بعض القراءات: "قال رب السجن أحب إلي" فمن كسر السين فهو المحبس وهو اسم، ومن فتح السين فهو مصدر سجنه سجنا. وفي الحديث: ما شيء أحق بطول سجن من لسان. والسجان: صاحب السجن. ورجل سجين، مسجون، وكذلك الأنثى بغيرها، والجمع سجناء وسجنى. وقال اللحياني: امرأة سجين وسجينة، أي مسجونة من نسوة سجنى وسجائن، ورجل سجين في قوم سجنى كل ذلك عنه. وسجن الهم يسجنه إذا لم يبثه، وهو مثل بذلك.[3]

---

[1]– المعجم الوسيط، ص418.

[2]– محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ض وتخ وتع د: مصطفى ديب البُغا، دار الهدى، ط4، ص191.

[3]– إبن منظور، لسان العرب،(203/13).

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي

ظاهر كلام ابن تيمية_ رحمه الله تعالى_ يدل على أن السجن الشرعي هو: المكان الذي يعوق فيه الشخص ويمنع من التصرف بنفسه، سواء أكان في بيت أم في مسجد، وينطبق هذا التعريف على ما كان معمولا به في صدر الاسلام كما سيأتي في نشأة السجون عند المسلمين.

وقد أفرد الحكام المسلمون بعد ذلك أبنية خاصة للسجن، وعَّدوا ذلك من المصالح المرسلة، وصار لفظ السجن علما على المكان الخاص بتنفيذ الحكم بالحبس.

ولا يخرج التعريف القانوني للسجن عن هذا المعنى فهو: مكان يقضي فيه المحكوم مدة العقوبة، وقد أقر المؤتمر الاول للأمم المتحدة بعد دراسة مستفيضة تسمية سجون الكبار مؤسسات عقابية، وسجون الأحداث مؤسسات إصلاحية.[1]

السجن في الشريعة الاسلامية: ورد لفظ السجن في القرآن الكريم في العديد من الآيات كما في قصة يوسف عليه السلام. قال تعالى: **"قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم" [يوسف:25].** وقال تعالى: **"قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه" [يوسف:33].** وقال تعالى:**" ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين" [يوسف:35].** وفي هذا إشارة إلى دخول يوسف عليه السلام السجن وأنه لبث فيه بضع سنين. كما ورد لفظ السجن في قصة موسى عليه السلام مع فرعون بالسجن إذا ما عصاه واتخذ إلهاً غيره. قال تعالى:**" قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين". [الشعراء:29].**

وقال تعالى:**" والّاتي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَ فِي البُيُوتِ حَتَى يَتَوَفَاهُنَ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَ سَبِيلاً". [النساء:15].**

كما دلت السنة النبوية على مشروعية السجن وإن كانت الحياة في بدء الإسلام بسيطة حيث نشوء الدولة الإسلامية الفتية ولم يتخذ الرسول –صلى الله عليه وسلم– سجناً بالمعنى الراهن

[1] – د: حسن ابو غدة، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الاسلام، مكتبة المنارة، الكويت، مطبعة الفيصل، ط1، سنة:1987، ص263.

للسجون، وكذلك في عهد أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– لم يكن هناك بنيان مخصص للسجن وإنما كان السجن إما في البيوت أو في المسجد يربط بسارية من سواري المسجد، أو يكون من خلال ملازمة الخصم لخصمه حتى يؤدي إليه حقه. روى أبو داوود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده، قال: أتيت النبي –صلى الله عليه وسلم– بغريم لي فقال: إلزم، ثم قال: يا أخا بني تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك، وفي رواية ابن ماجه: مر بي أخي آخر النهار فقال: ما فعل أسيرك يا أخا بني تميم.[1]

السَجْن: قليل من الفقهاء من عرَّف السَجْن المصدر ومن هؤلاء ابن تيمية والكسائي، قال ابن تيمية:(هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه).

وقال الكسائي: هو منع الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية.

وكما يبدو فإن المعنى الشرعي للسجن منقول عن المعنى اللغوي الدال على مطلق المنع، وفي كلام ابن تيمية وغيره ما يفيد: أن الربط بالشجرة سجن، والجعل في البيت أو المسجد سجن، وعليه فليس من لوازم السجن الشرعي جعله في بنيان خاص معد لذلك، وهذا أعم من المعنى المتعارف عليه الآن وبخاصة في القانون، حيث يطلق السجن على تنفيذ الحكم في مكان معد للحبس.[2]

السجن هو تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة والاعتقال، حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي وفي أجواء طليقة، والحيلولة دون ممارسة أي نشاط ما، وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل: الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية أو غير ذلك من التسميات.[3]

---

[1]– سنن أبي داوود: 360، حديث رقم: 783، وابن ماجه: حديث رقم 2428.

[2]– نفس المرجع السابق، حسن أبو غدة، ص39.

[3]– http://www.mohamah.net/answer، بتاريخ: 2016/03/30م.

المؤسسة العقابية هي مكان للحبس تنفذ فيه وفقا لقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية، والإكراه البدني عند الاقتضاء.

وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو شكل البيئة المفتوحة.

يتميز نظام البيئة المغلقة بفرض الانضباط، وبإخضاع المحبوسين للحضور والمراقبة الدائمة.

تقوم مؤسسة البيئة المفتوحة على أساس قبول المحبوس مبدأ الطاعة دون لجوء إدارة المؤسسة العقابية إلى استعمال الرقابة المعتادة، وعلى شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.

تحدد كيفيات تنظيم المؤسسة العقابية وسيرها عن طريق التنظيم.[1]

وتعرف المؤسسة الإصلاحية بأنها:" المكان الذي أعده المجتمع لرعاية وعلاج وإصلاح الأفراد الذين قاموا بأعمال إجرامية أو أعمال مخالفة للقوانين والنظم أو الذين وقع في حقهم حكم بتجريدهم من حرياتهم.

ويعرفها "فوكو بأنها": مؤسسة تهذيبية سامية. وهي بهذا المعنى جهاز ضروري لتقويم المنحرف وتهذيبه فهي مؤسسة ذات هدف اجتماعي وإصلاحي بالدرجة الأولى.[2]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن السجن هو مكان مخصص من طرف الدولة لردع الأشخاص المجرمين الذين قاموا بإرتكاب جرائم، حيث تكون هذه الجرائم تستهدف الشعب كالسرقة أو القتل..، أو تستهدف الدولة كالإعتداء على ممتلكاتها. وتختلف العقوبات بإختلاف الجريمة.

---

[1]– المادة رقم 25 لسنة 2005، من قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين.

[2]–علي بن عبيد الرشيدي، رسالة ماجستير، دور إدارة السجون في تأهيل السجناء في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظر العاملين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، السعودية، الرياض، سنة:2011م، ص9.

المطلب الثاني: أنواع السجون

السجن أو المؤسسة الإصلاحية هو المكان الذي أعده المجتمع لرعاية وعلاج وإصلاح الأفراد الذين قاموا بأعمال إجرامية أو أعمال مخالفة للقوانين والنظم أو الذين وقع في حقهم حكم بتجريدهم من حرياتهم. وفي هذا المطلب نتطرق لأنواع السجون العالمية والسجون الجزائرية.

الفرع الأول: أنواع السجون العالمية

ونجد في السجون العالمية ثلاثة أنواع فقط نذكرها بالترتيب التالي وهي: السجون المغلقة، السجون المفتوحة، السجون شبه مفتوحة.

أولا: المؤسسات العقابية المغلقة: تعتبر هذه المؤسسات الأكثر صرامة على الإطلاق من ناحية النظام المتبع في الرقابة والحزم مع المحكوم عليهم، وعلى الرغم من أن الحرمان من الحرية في حد ذاته هو ألم لا يقارن بألم آخر وما يترتب عليه من معاناة نفسية لدى بعض المجرمين الذين لم تتأصل لديهم الميول الإجرامية، إلا ان نظام السجن في ظل هذه المؤسسات يخضع لقواعد شديدة لحفظ الأمن والنظام، ولإدارة تأخذ على عاتقها بصرامة هذا النظام الأمني ولحراسة وتأمين وجود المحكوم عليهم وحسن سير النظام في المؤسسات، وبالطبع فإن واجبات الإدارة هنا هي ضمان عدم هروب المسجونين، وبالتالي فإن هذه السجون محاطة بسياج قوي وأسوار عالية يتعذر اجتيازها.

ومن سلبيات المؤسسات العقابية المغلقة نجد:

- تفتقر إلى البرامج التأهيلية، فهي مجرد إيداع بدون اهتمام بالبرامج التهذيبية إلا استثناء وذلك إذا أخرجنا من عدادها السجون الخاصة.
- صعوبة المسجون على التكيف مع المجتمع وفقدان الصلة بحياته بسبب الحزم الشديد والأسوار التي يحاط بها المسجون.[1]

[1]– نفس المرجع السابق، علي بن عبيد الرشيدي، ص11.

- نظام السجون المغلقة يؤدي إلى القضاء على الثقة بالنفس في المحكوم عليهم فهي إذن إثارة جسيمة من الناحية النفسية.
- تفتقر إلى التصنيع كونه جزءا من البرامج التأهيلية وذلك لعدة اعتبارات منها: فكرتها التي قامت عليها، حيث ينظر إليها على أنها مجرد إيداع وليست اهتماما بالبرامج التي تقدم فيها، وطبيعتها المغلقة وتركيزها على حفظ النظام والأمن.

ولديها إيجابية واحدة هي: أنها تصلح للمجرمين ذوي الخطورة العالية، إذ لابد من اتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة ضدهم.

ثانيا: المؤسسات العقابية المفتوحة: تتميز هذه المؤسسات بعدم وجود احتياطات الأمن المادية والبشرية ضد احتمال هروب المحكوم عليهم، فهي تقوم على أساس احترام الشعور بالمسؤولية الموجودة لدى المسجونين وكذلك تعطيهم الثقة في قدراتهم في التحكم في احتمالات الهرب لديهم، فهي لا تلجأ لاستعمال وسائل القهر والإكراه لإجبارهم على الخضوع لنظامها، بل تستعمل أساليب التأهيل من اجل مصلحتهم الحاضرة والمستقبلية.

ومن إيجابيات المؤسسة العقابية المفتوحة نجد:

- أنها تطيح بفكرة أن المحكوم عليه عدو للمجتمع يجب الانتقام منه وإبعاده، فهي إذن قائمة لتؤكد تغيرا جوهريا في السياسة العقابية الحديثة.
- قد تتخذ تلك المؤسسات شكل مستعمرة زراعية ذات أبنية ونوافذ عادية تختلف عن السجون المعتادة.
- قلة التكلفة لعدم وجود نفقات حراسة مسلحة.
- اعتبرها علماء علم العقاب النموذج الأمثل للتقريب بين النزيل ونمط الحياة الاجتماعية العادية، وتجنبه الآثار النفسية لوجوده في مؤسسة عقابية مغلقة.
- تتيح مجالا واسعا لتنفيذ البرامج التأهيلية لعدة اعتبارات، منها: فكرتها التي قامت عليها حيث ينظر إليها على أنها تراعي الحقوق السياسية للسجناء والتي تتمثل[1] في ممارسة العبادات، والتعليم، والتدريب المهني، ولقي الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية الكافية.

[1]– نفس المرجع السابق، علي بن عبد الرشيدي، ص13/12.

وهناك سلبية لهذه المؤسسة هي: أنها تتطلب وجود إمكانيات ومختصين مقتنعين بعملهم الإصلاحي وبأهدافه، ولا يصلح هذا لجميع الفئات لأنه يقوم على معايير انتقائية للنزلاء.

ثالثا: المؤسسات العقابية شبه المفتوحة: هذه المؤسسات تتوسط نظامي المؤسسات المغلقة والمفتوحة، فهي سجون متوسطة الحراسة قد تلحق بالسجن المغلق وقد تنشأ مستقلة عنه، ونزلاء هذه المؤسسات يتم اختيارهم على أساس شخصياتهم واستعداداتهم، فهم لم يصلوا بعد إلى مرحلة الثقة فيهم إلى حد إدخالهم المؤسسات المفتوحة، كذلك لا تجدي معهم القيود المشددة المتبعة في السجون المغلقة فيتطلب الأمر معاملتهم معاملة وسطا. ومن الواضح أن تصنيف هؤلاء المحكوم عليهم يتم وفق نظام التفرد التنفيذي لكل محكوم عليه نتيجة وضعه في المكان الملائم لتنفيذ عقوبته وفقا لنمط شخصيته الإجرامية، ويتم وفقا لصرامة البرنامج ومعاملاتها بالمؤسسات المغلقة، ثم أقسام أقل صرامة في نظامها، إلى أن تصل إلى أقسام شبيهة إلى حد كبير بالمؤسسات المفتوحة. ومن الواضح أن هذا النوع من السجون هو أقرب الأنواع إلى تطبيق برامج التأهيل، فالمحكوم عليهم وفقا لهذا النظام يمكن أن تتوافق شخصيتهم مع تجربة العمل في السجن، ويتم ذلك وفقا لبرامج التأهيل المتاحة، بحيث تتضمن هذه السجون إمكانيات يمكن أن يستفيد منها السجناء.[1]

[1]– نفس المرجع السابق، علي بن عبيد الرشيدي، ص15.

الفرع الثاني: أنواع أنظمة الاحتباس في الجزائر:

تقسم مؤسسات السجون طبقا لقانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين إلى خمسة أقسام وهي كما يلي:

1) مؤسسات إعادة التأهيل.
2) مؤسسات إعادة التربية.
3) مؤسسات الوقاية.
4) مركز خاص بالنساء.
5) مركز خاص بالأحداث.

وما يستنتج من هذا التقسيم أنه مبني على أساس الجنس والخطورة الإجرامية وكذا المدة المحكوم بها، ويمكن شرح كل قسم من هذه الأقسام حسب ما تورده المادة(28) [1] والتي نصت على أنه: "**تصنف مؤسسات البيئة المغلقة إلى مؤسسات، ومراكز متخصصة**"

<u>أولا: المؤسسات</u>:

* **مؤسسات الوقاية:** هي الصنف الأول من المؤسسات المغلقة حيث تنشأ هذه المؤسسات بجنب كل محكمة لاستقبال المتهمين والمحكوم عليهم بعقوبات تساوي أو تقل عن عامين كما أكدته الفقرة الاولى من المادة (28) والتي نصت على:" مؤسسة وقاية، بدائرة اختصاص كل محكمة ، وهي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي أو تقل عن سنتين (2)، ومن بقي منهم لانقضاء مدة عقوبتهم سنتان (2) أو أقل والمحبوسين لإكراه بدني". هذه المؤسسات موجودة تقريبا على كامل القطر الجزائري، بحيث يتعدى عددها السبعين مؤسسة.
* **مؤسسات إعادة التربية:** هي الصنف الثاني من المؤسسات المغلقة، وهي مؤسسات تنشأ حيث يتواجد مجلس قضائي، بسلب الحرية، وهو ما أكدته الفقرة الثانية من المادة (28) والتي نصت على:" مؤسسة إعادة التربية ، بدائرة اختصاص كل مجلس قضائي،

[1]– القانون رقم 05– 04لسنة 2005، المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، المادة رقم:28.

وهي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن خمس (5) سنوات، ومن بقي منهم لانقضاء عقوبته خمس (5) سنوات أو اقل والمحبوسين للإكراه البدني". تتواجد هذه المؤسسات في عدة ولايات من الجزائر.[1]

* **مؤسسات إعادة التأهيل:** تحدثت عنها الفقرة الثالثة من المادة (28) والتي نصت على:" مؤسسة إعادة التأهيل، وهي مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدة تفوق خمس (5) سنوات وبعقوبة السجن، والمحكوم عليهم معتادي الإجرام والخطيرين ، مهما تكن مدة العقوبة المحكوم بها عليهم والمحكوم عليهم بالإعدام".

يمكن أن تخصص بالمؤسسات المصنفة في الفقرتين 2 و3 من هذه المادة أجنحة مدعمة امنيا، لاستقبال المحبوسين الخطيرين الذين لم تجد معهم طرق إعادة التربية المعتادة ووسائل الأمن العادية.

ثانيا: المراكز المتخصصة:

حددها الجزء الثاني من المادة (28) كما يلي:

* **مراكز متخصصة للنساء:**" مخصصة لاستقبال النساء المحبوسات مؤقتا، والمحكوم عليهن نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها، والمحبوسات لإكراه بدني".
* **مراكز متخصصة للأحداث:**" مخصصة لاستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن الثمانية عشر (18) سنة، المحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها".[2]

---

[1]– مصطفى شريك، نظام السجون في الجزائر: نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء، دراسة ميدانية على بعض خرجي السجون، أطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، عنابة، سنة:2011/2010م، ص133/132.

[2]– القانون رقم 05– 04لسنة 2005، المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، المادة رقم:28

الفصل الثاني: الدور التوعوي والاصلاحي في أوساط المساجين

وفيه مبحثان هما:

المبحث الأول: طبيعة المساجين وخصائصهم الاجرامية

المبحث الثاني: الدور الاصلاحي والتوعوي

المبحث الأول: طبيعة المساجين وخصائصهم الاجرامية

من المعلوم أن السجين هو الإنسان الذي ارتكب مخالفة أو جناية اقتضت دخوله السجن ليقضي فيه العقوبة المقررة، وتتبع مدة العقوبة في السجن نوع المخالفة أو الجناية التي ارتكبها. أغلبها العظمى للرجال، والجرائم ناتجة عن ظروف اجتماعية لأنها تحيط بالرجال أكثر من النساء، فهي تدفعهم إلى اتخاذ مسلك إجرامي.

المطلب الأول: أنواع المساجين

تختلف المساجين وتتنوع لأسباب عديدة منها: حسب الجنس والعمر ومدة العقوبة الاجرامية وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب، ولدينا أربعة أنواع للمساجين هي:

الفرع الأول: الذكور البالغين والأجانب:

تحتوي أنظمة السجون في جميع أنحاء العالم على أعداد كبيرة من السجناء الأجانب، ومع التغيرات الجغرافية المتزايدة فإن عدد هؤلاء السجناء في ارتفاع في كثير من البلدان[1]. "**يمنح السجين الأجنبي قدرا معقولا من التسهيلات للاتصال بالممثلين الدبلوماسيين والقنصليين للدولة التي ينتمي إليها**".[2]

فنجد أن فئة البالغين تمثل نسبة كبيرة من الجمهور العقابي وظاهرة الإنتكاس منتشرة عندهم وأنواع الجرائم المتكررة عندهم: السرقة بأنواعها، المتاجرة واستهلاك المخدرات، الجرائم المخلة بالحياء وجرائم العنف.

الفرع الثاني: النساء:

تحتاج النساء السجينات إلى تقدير خاص، لأن المرأة في معظم المجتمعات تأخذ على عاتقها الدور الرئيسي في حضانة أولادها، ولأن النساء السجينات غالبا ما يفصلن عن أولادهن وعليه، عندما تسجن الأمهات يصبحن عادة قلقات جدا على الترتيبات التي تؤخذ لسلامة أولادهن. وقد يكون أولادهن مضطربين ومرتبكين. لذا لسلامة الأم والولد وكذلك

---

[1]– أندرو كويل، منهجية حقوق الانسان في ادارة السجون، تر: وليد المبروك صافار، المركز الدولي لدراسات السجون، المملكة المتحدة، لندن،(د، ط)، سنة:2009، ص106.

[2]– القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، اعتمدها مؤتمر الامم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، المعقود في جنيف، سنة:1955، وأقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بقرارية663، الفقرة رقم:01، المادة:38، سنة1957.

لسلامة إدارة السجون على السواء؛ يجب على الموظفين عمل كل جهد لمساعدتهن ولضمان اتخاذ تدابير خاصة للمحافظة على الروابط بين الأم وأولادها.[1]

وهي تمثل نسبة قليلة مقارنة بفئة الذكور. وظاهرة الإجرام لدى هذه الفئة ترجع إلى موقف المجتمع تجاه إجرام المرأة، وأنواع الجرائم عندهم: الدعارة، الخيانة الزوجية، قتل الطفل حديث الولادة، الإجهاض... وغالبا السرقة مرتبطة بخيانة الأمانة، جريمة القتل تقل عند الإناث وإن وجدت فتكون بأفظع الطرق، واستغلال النفوذ والتزوير ظهرت حديثا مع عمل المرأة.

الفرع الثالث: الأحداث والشباب:

هناك اعتبارات خاصة يجب مراعاتها بالنسبة للتعامل مع الأحداث والسجناء القاصرين، وحيث أن السجون تستعمل لإيداع السجناء الذين اقترفوا جرائم خطيرة للغاية وبالتالي يشكلون خطرا على المجتمع، فإن عدد قليل من الاحداث يجوز تصنيفهم تحت هذه الفئات، أما الذين يصنفون فيها فيجب وضعهم في السجن فقط عندما لا يوجد بديل آخر متاح.[2] " **لا يحرم الاحداث المجردون من حريتهم، لأي سبب يتعلق بوضعهم هذا من الحقوق المدنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي يخولهم إياها القانون الوطني أو الدولي، والتي لا تتعارض مع التجريد من الحرية**".[3]

ونجدها بنسبة أقل مقارنة بالفئات السابقة ذكرهم وأغلبهم يكون في سن حرجة وهي بين المراهقة ودخول في سن الرشد، مما يجعلهم يعيشون وضعية صعبة أمام عدم نضج شخصيتهم والمسؤولية الجزائية. والجرائم المرتكبة عندهم هي: العنف، السرقة، الأفعال المخلة بالحياء. وغالبا ما تكون للجريمة لديهم أسباب لفعل هذه الجريمة منها:

- الحاجة لإثبات الذات.
- الحفاظ على الانتماء للجماعة المنحرفة.
- القيام بأعمال غير مرغوبة كعقوبة للكبار علامة للانقطاع.

---

[1]– أندرو كويل، المرجع نفسه، بالتصرف، ص139.

[2]– أندرو كويل، المرجع نفسه، ص134.

[3]– قواعد الامم المتحدة بشأن حماية الاحداث المجردين من حريتهم، وصى باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، المعقود في هافانا من 27 أوت إلى7 سبتمبر1990، كما اعتمدت ونشرت على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 113/45، في 14ديسمبر1990، قاعدة رقم:13، ص2.

أما بالنسبة للمراهقين العمل الديني في البداية يكون يهدف إلى حذف السلوك المنفر، لكن يجب الاعتماد على الاعتدال في عملية الترهيب والترغيب.

الفرع الرابع: المحكوم عليهم مدى الحياة أو الإعدام:

في عدد من الجهات القضائية، يرتبط السجين المحكوم عليه بعقوبة طويلة الامد بإلغاء عقوبة الاعدام. والسجن مدى الحياة هو أقصى عقوبة جنائية تفرضها أنظمة قضائية اختارت ألا تطبق عقوبة الإعدام، يأخذ السجين مدى الحياة معنى رمزيا فينظر إليه وكأنه أقصى حكم جزائي، وعلى الرغم من أن مصطلح السجن مدى الحياة يتخذ معان مختلفة في دول مختلفة، إلا أن هناك ميزة مشتركة وهي أن هذه الأحكام غير محددة في الواقع، وفي أغلبية المنظومات القضائية، يسجن عدد صغير من السجناء مدى الحياة في حين يفرج عن الاغلبية الساحقة ويعودون إلى المجتمع غالبا تحت نوع معين من الرقابة، وتصدر العقوبة على هذا الاساس. [1]

[1]– المرجع نفسه، اندرو كويل، ص147.

المطلب الثاني: الخصائص الإجرامية وأهداف السجون

في هذا المطلب نذكر بعض الخصائص الاجرامية للمساجين، وأهداف السجون من خلال تعاملهم مع المساجين.

الفرع الأول: الخصائص الإجرامية

تتعدد الخصائص الاجرامية وتختلف من سجين لآخر، وهذا راجع للظروف الاجتماعية والبيئة التي كان يعيش فيها السجين قبل دخوله للسجن، ونذكر منها ما تيسر وهي:

- إلحاق الأذى بالآخرين أو بالأشياء سواء باستخدام القوة العضلية، أو باستخدام الآلات أو المعدات أو المواد.
- ابتزاز المال، أو السرقة بالكسر أو الاكراه.
- الدخول عنوة إلى أماكن الآخرين.
- الجرائم الجنسية أو المواقعة بدون رضا.
- التهديد باستخدام القوة العضلية أو غيرها من المواد والآلات لتحقيق أغراض معينة.
- إلحاق الأذى بالنفس سواء بالانتحار أو محاولة الانتحار.
- القتل أو الشروع فيه.[1]
- أغلبهم له سوابق انحرافيه مبكرة.
- الميل إلى استعمال العنف في السلوك الإجرامي والتهديد بالسلاح
- يميلون إلى الانحراف الإجرامي وتشكيل جماعة الأشرار.
- مخلصون لقيم الجماعة المنحرفة.
- نقص القيم الأخلاقية، كما يتبنون السلوكيات الإجرامية كأسلوب للحياة.

[1] – إبراهيم سعد سعيد الغامدي، العوامل المؤدية إلى ارتكاب العنف بين النزلاء في إصلاحية الحائر، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص: التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض، سنة:2008م، ص46.

الفرع الثاني: أهداف السجون

تختلف أهداف السجون على حسب طبيعة نظام السجن، ومن دولة إلى أخرى وعلى حسب ما توفر لنا ذكرنا منها ما يلي:

- توفير وتصوير برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية المقدمة من جميع فئات المساجين لإعادة تكييفهم وتأهيلهم داخل دور السجون ليكونوا أعضاء صالحين مصلحين نافعين لأنفسهم ولغيرهم.
- العمل على تكييف السجين ورعايته.
- العمل على تعديل اتجاهات وميول السجين إلى اتجاهات دينية واجتماعية و صحيحة.
- المحافظة على صلة السجين بأسرته والأشخاص الذين يرعون مصالحه.
- حبس المتهم على سبيل الإحتياط حتى تثبت براءته أو إدانته، خشية هروبه أو الإفساد في الأرض.
- حبس المتهم على سبيل الإستظهار حتى بتبين حاله.
- حبس المتهم على سبيل التعزير للكف عن أذاه إبعاد شره عن المجتمع.[1]
- توفير التعليم الأساسي اللازم للعديد منهم.
- تقديم أنشطة تساعد النساء على التصالح مع ماضيهن حتى يصبحن أكثر إستقلالية واعتماد على النفس.
- تعزيز التواصل مع الأسرة.
- يتعين أن تكون فرص الزيارة ممتدة مرنة قدر الامكان.
- الحفاظ على الكرامة الإنسانية.
- ضمان وصول خدمات الرعاية الصحية للسجناء والسجينات.[2]
- في الدول المتقدمة، يتعين أن توجه البرامج في سجون النساء نحو بناء الثقة والاحترام الذاتي والتغلب على تجارب الماضي الأليمة والعادات الحالية، بما يمكن المرأة من

---

[1]– حمر العين لمقدم، الدور الإصلاحي للجزاء الجنائي، أطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص، الجزائر، تلمسان، 2015م، ص13.

[2]– النوع الاجتماعي وأثره في إصلاح نظام العقوبات، المركز الدولي لدراسات السجون، ص18/17.

الحصول على الخدمات المستحقة لها في المجتمع خارج السجون ووضع أساس لها لكسب عيشها بطريقة قانونية.[1]

- يمكن أن تحدث بالمؤسسات العقابية مصالح صحية تجهز لإستقبال المحبوسين الذين تتطلب حالتهم الصحية تكفلا خاصا.[2]

[1]– المرجع نفسه، المركز الدولي لدراسات السجون، ص17.

[2]– المادة رقم:30، لسنة2005، من قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين.

المبحث الثاني: مدى تحقيق الدعوة لإصلاح وتوعية المساجين

إن للدعوة دورا هاما في إصلاح وتوعية المساجين من خلال تنمية الفضيلة وحسن الأخلاق والنهي عن أفعال السوء، وله أثر إيجابي على عملية إصلاح وتأهيل المحكوم عليهم داخل المؤسسات العقابية. وسنتحدث هنا على الدور الإصلاحي وتأهيل المساجين وكذا توعيتهم ووعظهم وإرشادهم.

المطلب الأول: الدور الإصلاحي

في هذا المطلب تطرقنا للجانب الاصلاحي والمجهودات التي تبذل لأجل إصلاح السجين وإعادة تأهيله.

إن قطاع السجون يضطلع بتطبيق الأنظمة التي كرسها قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، تجسيدا لفلسفة المدرسة الحديثة للدفاع الاجتماعي التي يعتبر إصلاح المحبوسين وإعادة إدماجهم الغاية المنشودة من تنفيذ الاحكام الجزائية السالبة للحرية.

يسعى الإصلاح إلى: تنمية أساليب التكيف والتوافق الاجتماعي، حيث إن حياة الفرد المخالف لأحكام الشرع أو القانون أو النظام فيها خروج على القيم المعمول بها والتي ارتضاها المجتمع لنفسه، وحينما يوضع شخص ما في مؤسسة إصلاحية، فإنها تسعى إلى إصلاح هذا النزيل، أي إلى إعادة تكوينه وتشكيله بعد انحرافه ليكون شخصا سويا فاعلا في الحياة.[1] ونظرا لكون العقوبات السالبة للحرية هي الأداة الأولى في المجال القانوني لتحقيق وظيفة الاصلاح، فقد اهتمت التشريعات الخاصة بالسجون والمؤسسات العقابية في البلدان العربية والاجنبية بإيراد هذا الهدف بالنص عليه أو تنظيمه بوجه عام. وقد اهتم المشرع الجزائري بفكرة الإصلاح العقابي من خلال المراسيم والقرارات الوزارية ذات الصلة التي أكدت على ضرورة الاهتمام بالجاني، وتجنيد كل الوسائل البشرية والمادية لتحقيق وظيفة الإصلاح

[1] – محمد بادي الحربي، دور برنامج حفظ القرآن الكريم في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الاصلاحية، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، قسم: العلوم الاجتماعية، تخصص: التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض، سنة2010، ص15.

للعقوبات، لاسيما العقوبات السالبة للحرية، وتؤكد حرص السياسة العقابية في الجزائر على تفعيل وظيفة الإصلاح.[1]

ومن دروس إصلاح المساجين تعليم المحبوسين أمور دينهم وحثهم على الأخلاق الفاضلة من خلال التركيز على:

1. الطهارة الجسدية بتعلم المسائل الفقهية الأساسية، لما لها من الأثر النفسي، والمعنوي الإيجابي على المحبوس ومحيطه الذي يدفع فيه الشعور بالإكتئاب والملل وغيره.
2. الآداب الاسلامية اليومية المتعلقة بالنزيل(النوم، المجالس، الأكل...) لما لها من الأثر الإيجابي على المحيط.
3. حسن المعاملة والتعايش مع الآخرين بتعليمهم مكارم الأخلاق والصفات الحميدة التي تجعل من النزيل مواطنا صالحا.
4. التعريف بالكبائر والمحرمات في الاسلام مثل: القتل، السرقات... وبيان الجزاء الرباني المترتب عليها.
5. التوبة والترغيب فيها وبيان شروطها.
6. إحياء المناسبات الدينية والوطنية.
7. حفظ القرآن الكريم لاستثمار الوقت في كلام الله الهادي للتي هي أقوم.[2]

تأهيل السجين: إن إهتمام الإتجاه المعاصر على البحث في سبل الوقاية ووسائل التكافل الاجتماعي، وذلك بإعادة احتواء السجين وإخضاعه لبرامج تأهيلية. والتأهيل هنا يعمل على حفظ الفرد ورعايته وإعادة توازنه من جميع النواحي النفسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والمهنية، على أمل أن يخرج من المؤسسة الإصلاحية شخص سوي ومواطن صالح يسهم في بناء مجتمعه.

[1]– نفس المرجع السابق، حمر العين لمقدم، ص39/38.

[2]– دليل الامام والمرشدة الدينية للعمل في الوسط العقابي، وزارة العدل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص7/6.

إن إعادة تأهيل السجين وتهيئة الظروف والضمانات تحقق له الإندماج الناجح، من خلال شراكة القضاء مع المؤسسات العقابية، وهذا النظام معمول به في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.[1]

ونجد أن أنواع التأهيل تتمثل في:

1. **التأهيل النفسي**: وهو محاولة الاخصائي النفسي اخراج النزيل من حالته النفسية التي تكون عادة مضطربة ومتدنية إلى إعادة التوازن النفسي للنزيل، وهذا الإخصائي النفسي له دور هام في إصلاح النزيل وتأهيله بإرجاعه إلى البيئة الاجتماعية بحالة صحية سليمة.
2. **التأهيل الاجتماعي**: على الاخصائي الاجتماعي إعداد ندوات خاصة برعاية النزلاء والقيام بالدراسات والابحاث على مستوى توجيه النزيل إلى انتهاج مستويات اجتماعية مرغوب فيها.
3. **التأهيل الثقافي**: وذلك بإعادة النزيل إلى حضيرة الاصالة التراثية والثقافية من خلال ربطه بعادات وتقاليد وقيم ونظم وقوانين وعقيدة مجتمعه، وذلك بفتح مكتبات في المؤسسة الاصلاحية.
4. **التأهيل التربوي والتعليمي**: يهدف هذا الأخير إلى معالجة سلوك النزيل، حتى يعود إلى الاندماج في المجتمع، حيث أن التعليم يؤدي إلى إحداث تغيرات لدى النزيل في تفكيره وسلوكه، بحيث يحفز الأفراد على تحقيق التقدم، ويجعل العقول والنفوس أكثر استعدادا لنقل التغيير والرغبة فيه.
5. **التأهيل المهني**: يسعى إلى اكتشاف استعدادات ومهارات النزيل العملية واستثمارها وتوجيهها التوجيه الصحيح، ولكي يؤتي العمل ثماره في تأهيل النزيل يجب أن يكون إنتاجيا يعود بالفائدة على النزيل داخل وخارج المؤسسة الإصلاحية.
6. **التأهيل الديني**: يلعب هذا التأهيل دورا فعالا في عملية إصلاح النزيل، إذ لابد أن الدين يوقظ ضمير النزيل ويغير أفكاره وطباعه وأنماطه السلوكية وإتجاهاته الاجتماعية

[1]– فهد يوسف الكساسبة، دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل دراسة مقارنة، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، سنة2013، ص16.

الخاطئة إلى سلوكات واتجاهات مقبولة من طرف المجتمع، ويجب على التأهيل الديني أن يراعي جانبين ويركز عليهما وهما: التهذيب الديني والأخلاقي وجعل برنامج لحفظ القرآن الكريم.[1]

المطلب الثاني: الدور التوعوي

سنتطرق في هذا المطلب للحديث عن توعية المساجين داخل السجون، وكذا عن الوسائل المستعملة لذلك، ثم بعدها نعرج عن الحديث عن الوعظ والإرشاد،

إن التعليم الديني في المؤسسات الاصلاحية أشد ما يحتاجه السجين لتقويم سلوكه وغرس كراهية الجريمة في نفسه وإعادة الثقة إليه، وإنَّ أنجح العوامل في تحقيق ذلك: التربية الدينية، لأنها باب كل خير، فهي تقف على رأس أنجح العوامل.[2]

وبصفة المجتمع المسلم ميدانا للدعوة إلى الله تعالى ويحتاج إلى هذه الدعوة لكونها سببا في هداية الناس إلى طريق الرشاد، ولَإنْ كانت الدعوة فيه ماسة ومسؤوليتها واجبة فإن السجناء الذين هم جزء من المجتمع في أمس الحاجة إلى هذه الدعوة.[3]

والداعية في المؤسسات الإصلاحية عليه قبل أن يقوم بعمله الدعوي، أن يحدد الهدف من دعوته حتى يعلم النتيجة التي يريدها من عمله فيسعى إلى تحقيقه. ومن أهم الأهداف في الدعوة إلى الله: أداء الأمانة التي حملها في عنقه وإقامة الحجة على من يدعوهم، وتوصيل الرسالة إليهم بالطرق الصحيحة النافعة والوسائل المفيدة حتى يخالج الإيمان قلوبهم، ويشع النور ليضيء طريقهم، ونجد يوسف _عليه السلام_ في دعوته في السجن يعلم أن الدعوة

---

[1]– علي بن عبيد الرشيدي، رسالة ماجستير، دور إدارة السجون في تأهيل السجناء في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظر العاملين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، السعودية، الرياض، سنة:2011م، ص(43–50).

[2]– عبد العزيز عبد الله الشعيبي، أثر الدعوة إلى الله في إصلاح نزلاء المؤسسات الاصلاحية، استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الاسلامي، سنة:2007، ص 46.

[3]– عبد الرحمن بن سليمان الخليفي، الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة، أطروحة دكتوراه، جامعة: الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية: الدعوة والاعلام، قسم: الدعوة والاحتساب، المملكة العربية السعودية، سنة: 1416هـ، ص188.

أمانة، وأن تبليغها واجب، ولهذا بلغها وهو في ضيق السجن، ولم يسارع بتأويل الرؤيا؛ بل دعاهم أولا إلى التوحيد[1]، قال تعالى:" **يَصَحِبَيِ السِجْنِ ءَآرْبَابٌ مُتَفَرِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَارُ" [يوسف:39].**

الوسائل المستعملة لتوعية المساجين: على الداعية أن يتخذ الأساليب والوسائل الناجعة التي ترغِّب المدعوين إلى دعوته، ولا يقتصر على أسلوب واحد يمله المستمع بل ينبغي أن تساق الدعوة في ثوب متجدد حتى تتقبلها نفوس السجناء، ولقد عمد الاسلام إلى وسائل عدة لتوعية المساجين من أهمها:

1. الخطاب المباشر.
2. العمل في إطار أفواج مصغرة وعقد لقاءات فردية عند الضرورة بالتنسيق مع الجهات المختصة على مستوى المؤسسة العقابية.
3. انتهاج أسلوب الرفق والترغيب في إلقاء الدروس مع مراعاة درجات الاستيعاب لدى مختلف فئات المحبوسين.
4. تسجيل أشرطة سمعية بصرية لدروس ومحاضرات وبثها عن طريق القناة التلفزيونية المصغرة الداخلية.
5. طرح المحبوسين انشغالاتهم الدينية في شكل قصاصات تسلم للإمام والمرشد الديني عن طريق رئيس المصلحة للإجابة عنها[2]

الوعظ والإرشاد: يلقى الوعظ والإرشاد أهمية بالغة لما له من دور كبير في تقويم سلوك النزيلة ويتمثل ذلك في النقاط التالية:

1. تقوم الواعظة بمقابلة النزيلات فور دخولهن السجن لتقديم النصح اللازم لهن ومتابعتهن بعد ذلك حتى خروجهن من السجن.
2. تتم مخاطبة مكتب التوجيه والإرشاد بالسجن والرفع بأسماء من هن بحاجة إلى تكثيف النصح والإرشاد لتتم مقابلتهن من قبل الشيخ لهذا الغرض.

---

[1]– المرجع نفسه، عبد العزيز عبد الله الشعيبي، ص69.

[2]– دليل الامام والمرشدة الدينية للعمل في الوسط العقابي، وزارة العدل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص7.

3. يتم تزويد النزيلات بالكتب والمنشورات التي تحتوي على نصائح مفيدة وكذلك شرح تعاليم الدين.
4. تعقد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم تقوم عليها معلمات مؤهلات من جمعية تحفيظ القران.
5. تعطى دروس لتعليم الحديث مرتين أسبوعياً تقدمها معلمة منتدبة من وزارة التعليم.
6. تقام محاضرات دينية بصفة مستمرة حيث لا يمر أسبوع إلا وتقام محاضرة أو اثنتين تلقيها عدة جهات مثل: واعظات متعاونات، وحدة التربية الإسلامية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مكتب توعية الجاليات. هناك داعيات يقمن بإعطاء الدروس باللغتين الفلبينية والإندونيسية، جهات أخرى.
7. هناك جهود واضحة من قبل الواعظة الدينية ومعلمات القرآن في الدعوة إلى الإسلام وتشجيع غير المسلمات للدخول فيه، وذلك بشرح محاسن الإسلام وتسهيل تعاليمه، مما أدى إلى إسلام عدد كبير من النزيلات، ولا يزال الإقبال على دخول الإسلام مستمرا.[1]

[1]- http://www.pgd.gov.sa/Definision/DepartmentTasks/WomenPrisons/Pages/default.asp ، بتاريخ:2016/04/22م.

الخاتمة

الخاتمة

وإلى هنا نكون قد أشرفنا على نهاية حديثنا على مدى تحقيق الدعوة في إصلاح وتوعية المساجين، ومنه نستخلص أهم النتائج المتوصل إليها، ليس هذا فحسب بل سنقدم مجموعة من التوصيات والإقتراحات نذكرها على التوالي:

ثانيا: التوصيات:

1. الإهتمام بتشجيع السجناء غير المتفوقين في برامج التعليم أو المتمدرسين وحثهم على ضرورة مواصلة الدراسة والتفوق.
2. ضرورة حرص السجون على تكثيف برامج تدريبية طويلة المدى لمن لديهم محكومية طويلة، وبرامج قصيرة المدى للمحكومين لمدة قصيرة.
3. أهمية الحرص على اليوم العائلي للسجناء.
4. أهمية الحرص على تنفيذ برامج العلاج النفسي ومتابعتها بدقة.

ثالثا: الإقتراحات:

1. تفعيل وتقوية التعاون والتنسيق بين وزارة العدل ووزارة الصحة لدعم مصحات السجون بالإطارات البشرية المؤهلة من الأطباء والصيادلة وفريق التمريض.
2. تكوين مختصين في علم الإجتماع والنفس والتربية.
3. تشجيع المساجين للإقبال على ورشات التكوين المهني وحثهم على أهمية التدريب المهني، مع ضرورة فتح تخصصات مختلفة، تراعي رغبات السجناء وتتناسب مع قدراتهم.
4. ضرورة وإلزام وجود هيئة أو لجنة داخل المؤسسات تشرف على عملية التهذيب الديني والأخلاقي وتساعد النزلاء على التزود بالقيم المثلى، وتحثهم على التحلي بالأخلاق الفاضلة. وحسن السلوك.
5. الإهتمام ببرامج التسلية والترفيه باعتبارها ترويح عن النفس، وتفريغ الشحنات السلبية الموجهة نحو النزعات غير السوية، وتخفيف الضغوطات التي يعيشونها مما يساعد على تسهيل وتسريع عملية تحسين السلوك وإعادة تربيتهم بشكل سليم.

6. العمل على توجيه التوعية المجتمعية نحو تغيير النظرة للمفرج عنهم، من خلال غرس ثقافة مجتمعية تهدف إلى إعادة إندماجهم في المجتمع من جديد وتوفير فرص عمل مناسبة لهم، وذلك من خلال الإستعانة بالمؤسسات الإجتماعية المختلفة.

الفهارس

فهرس الآيات

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
والّلاتي يأتين الفاحشة من نسائكم...	النساء	15	09
فلولا نفر من كل فرقة منهم...	التوبة	122	07
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين...	يونس	10	01
قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا...	يوسف	25	09
قال رب السجن أحب إلي...	يوسف	33	09
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات...	يوسف	35	09
يصحبي السجن ءآرباب متفرقة...	يوسف	39	18
قال لئن اتخذت إلها غيري...	الشعراء	29	09
وما جعل أدعياءكم أبناءكم...	الأحزاب	04	03
وما أرسلناك إلا كافة للناس...	فاطر	27	04
ومن أحسن عملا ممن دعا إلى الله...	فصلت	33	02
والعصر إن الإنسان لفي خسر...	العصر	2/1	07

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1	بسم الله الرحمان الرحيم، من محمد رسول الله، إلى هرقل...	06
2	يا أخا ابن تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك...	10

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة

الفصل الأول: ماهية الدعوة والسجن .....

المبحث الأول: مفهوم الدعوة.....8

المطلب الأول: تعريف الدعوة.....8

الفرع الأول: التعريف اللغوي..... 8

الفرع الثاني: التعريف الإصطلاحي.....10

المطلب الثاني: أهداف الدعوة.....13

المبحث الثاني: مفهوم السجن 15

المطلب الأول: تعريف السجن 15

الفرع الأول: التعريف اللغوي.....15

الفرع الثاني: التعريف الإصطلاحي.....16

الفرع الأول: أنواع السجون العالمية.....19

الفرع الثاني: أنواع أنظمة الإحتباس في الجزائر.....19

المطلب الثاني: أنواع السجون 22

الفصل الأول: الدور التوعوي والإصلاحي في أوساط المساجين .....

المبحث الأول: طبيعة المساجين وخصائصهم الإجرامية 25

المطلب الأول: أنواع المساجين 25

الفرع الأول: الذكور البالغين والأجانب.....25

الفرع الثاني: النساء.....25

الفرع الثالث: الأحداث والشباب.....26

الفرع الرابع: المحكوم عليهم مدى الحياة.....27

المطلب الثاني: الخصائص الإجرامية في أوساط المساجين 28
المبحث الثاني: مدى تحقيق الدعوة لإصلاح وتوعية المساجين 31
المطلب الأول: الدور الإصلاحي 31
المطلب الثاني: الدور التوعوي 34
الخاتمة 35
فهرس الآيات 41
فهرس الأحاديث 42
فهرس الموضوعات 43

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- **القرآن الكريم**

2- **المعجم الوسيط .**

3- المادة 25 و28، **من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج للمحبوسين.**

4- النوع الإجتماعي و أثره في إصلاح نظام العقوبات ،المركز الدولي لدراسات السجون.

5- القواعد النموذجية الدينية، معاملة السجناء إعتمدها على مؤتمر الأمم المتحدة الأولى لمنع الجريمة ومعامله المجرمين (القفرة رقم1 المادة 38).

6- آدم عبد الله الألودي، **تاريخ الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،(د، ط).

7- أندرو كوبل، تر: وليد المبروك صافا، **منهجية حقوق الإنسان في إدارة السجون**، المركز الدولي لدراسات السجون، المملكة المتحدة، لندن،(د، ط)، سنة:2009.

8- أصول الدعوة و طرقها، جامعة المدينة العالمية.

9- إبراهيم سعد سعيد الغامدي ،**العوامل المؤدية إلى إرتكاب العنف بين النزلاء في إصلاحية الجزائر**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص: التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض، سنة:2008م.

10- تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرفي، تح: أنور البار عامر الجزار، **مجموعة الفتاوي**، مجموع الفتاوى، دار الوفاء، ط3، سنة: 2005م.

11- د- أنس أحمد كرزون، **رياض الجنة توجيهات في الدعوة و الخطابة**، دار ابن الحزم، ط:1، سنة:2011.

12- د- حسن ابو غده، **أحكام السجن و معاملة السجناء في الإسلام**، مكتبة المنارة، الكويت، مطبعة الفيصل، ط1، سنة:1987.

13- د- محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، ض وتخ وتع: مصطفى ديب البُغا، دار الهدى، ط4

14- دليل الإمام و المرشدة الدينية للعمل في الوسط العقابي، وزارة العدل و الشؤون الدينية و الاوقاف،

15- حمر العين لمقدم، **الدور الإصلاحي للجزاء الجنائي**، أطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص، الجزائر، تلمسان، 2015م.

16- عبد العزيز عبد الله الشعيبي ،**أثر الدعوة الى الله إصلاح نزلاء المؤسسات الإصلاحية**، استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الاسلامي، سنة: 2007.

17- علي بن عربية الرشيدي، رسالة ماجستير، **دور إدارة السجون في تأهيل السجناء في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظر العاملين**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، السعودية، الرياض، سنة:2011م.

18- عاطف عبد المعز القومي، **المنهج السلفي معالم على طريق الدعوة و التمكين**، (د، د، ن) ط1، سنة2010.

19- عبد الرحمان بن سليمان الخليفي ،**الدعوة الى الله في السجون في ضوء الكتاب و السنة**، أطروحة دكتوراه، جامعة: الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية: الدعوة والاعلام، قسم: الدعوة والاحتساب، المملكة العربية السعودية، سنة: 1416هـ.

20- لسان العرب ،**لابن منظور**،

21- موسوعة ،**نظرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم.**

22- مصطفى شريك، **نظام السجون في الجزائر: نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء، دراسة ميدانية على بعض خرجي السجون**، أطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، عنابة، سنة:2011/2010م.

23- محمد بادي الحزبي، **دور برنامج حفظ القران الكريم في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الإصلاحية**، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، قسم: العلوم الاجتماعية، تخصص: التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض، سنة2010.

24- - فهد يوسف الكساسبة، **دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل**، دراسة مقارنة، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، سنة2013.

25- **قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الاحداث المجرمين من حريتهم**، وصى باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، المعقود في هافانا من 27 أوت إلى7 سبتمبر 1990، كما اعتمدت ونشرت على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 113/45، في 14ديسمبر 1990، قاعدة رقم:13.

26- سامي بن خالد الحمود، **أهداف التشريع الإسلامي**، تل لكتاب: أهداف التشريع الاسلامي، د: محمد حسن ابو يحي.

27- http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=1367.

28- http://www.mohamah.net/answer.

29- http://www.pgd.gov.sa/Definision/DepartmentTasks/WomenPrisons/Pages/default.asp.